وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

محاضرات في تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩١٤ – ١٩٦٨

أ.د. قحطان حميد كاظم العنبكي

المحاضرة الاربعون

مشروع أيزنهاور عام ١٩٥٧ والموقف العربي والدولي منه ١٩٥٧ – ١٩٦٠

منذ بدأت الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي في عام ١٩٤٧، تقوم استراتيجية الغرب،على فكرة حصار الاتحاد السوفييتي السابق والدول التابعة له داخل نطاق الأحلاف والتكتلات المعادية للشيوعية والموالية للغرب،وبذلك أصبحت سياسة إنشاء الأحلاف مكوِّنة للخط الرئيسي في سياسة الغرب في قيام توازن للقوى في مصلحته عن طريق هذه الأحلاف التي تسمح بإحاطة الاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية وعزلهما،وفي ضوء هذه السياسة قام حلف شمال الأطلسي وحلف جنوب شرق آسيا،وقد كان طبيعياً ومنطقياً لسياسة الغرب النظر إلى منطقة الشرق الأوسط، بحكم موقعها الجغرافي ومواردها الاقتصادية ولاسيّما النفط، منطقة تخدم سياسة توازن القوى المرسومة، وتشكل حلقة رئيسة فيها. ولذلك كان توازن القوى يتطلب من القوى الغربية[١]:

١. السيطرة على هذه المنطقة وإخضاعها لنفوذها ضماناً للمحافظة على مصالحها الاقتصادية وأهمها النفط.

(١). ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki ؛ موقع جريدة الجريدة(بغداد): http://www.aljaredah.com

٢. انشاء حلف يضم دول المنطقة لتكمل حلقة الحصار المضروبة حول الاتحاد السوفييتي.

وسعى الغرب إلى وسائل معينة لتحقيق أهداف استراتيجيته في الشرق الأوسط كان أهمها:

أ. تحطيم القوى القومية الموجودة في المنطقة والتي تمثل أكبر خطر يهدد مشروعاته.

ب. منح الاستقلال لدول المنطقة في الإطار الذي لا يتعارض والمصالح الغربية حتى لا تسبب هذه الدول إزعاجاً مستمراً للغرب وتقف في طريقه.

ج. إدخال إسرائيل منذ عام ١٩٤٨، عاملاً أساسيًا في توازن القوى داخل منطقة الشرق الأوسط، والعمل من طريقها إما إلى ازدياد الخلافات العربية، إذا ما اقتضت المصلحة ذلك، أو التظاهر بالوحدة، إذا حتمت ذلك الظروف، ولكن المطلوب في كلا الحالتين، ألا تجور قوة عربية على أخرى، وألا يتوافر الاستقرار في هذا الجزء من العالم.

وقد عمل الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة،على إحباط قرار يدين بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بالعدوان على مصر عام ١٩٥٦. فضلاً عن ذلك أن حكومة واشنطن رفضت الاقتراح السوفييتي باتخاذ عمل مشترك ضد المعتدين.وبعد فشل العدوان الثلاثي الذي قامت به كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ على مصر وقطاع غزة تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بمشروع أيزنهاور Eisenhower في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧، وقد دعا إلى[٢]:

١.تقديم المساعدات المالية إلى الدول العربية من أجل التنمية الاقتصادية.

٢.الربط بين هذه المساعدات وبين مقاومة الشيوعية.

٣.دعم سياسة الأحلاف التي انتشرت في المنطقة وأهمها حلف بغداد عام ١٩٥٥.

٤.ملء الفراغ في الشرق الأوسط .

وقد اقر الكونكرس الأمريكي في كانون الثاني ١٩٥٧ ما سمي بمشروع أيزنهاور لملأ الفراغ،أو مبدأ أيزنهاور. وخوَّل المجلس الرئيس أيزنهاور الصلاحيات لإرسال أية قوات إلى أي بلد في الشرق الأوسط للتصدي لما سمي بالشيوعية الدولية. ورصدت اعتمادات سنوية قيمتها مائتا مليون دولار لتقديم المعونة الاقتصادية إلى حكومات الشرق الأوسط الراغبة في مقاومة((**النشاط الهدام**))أي لإخماد الحركة المناهضة للإمبريالية. ومثل مشروع أيزنهاور

([٢]).ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: **https://ar.wikipedia.org/wiki**

تدخلاً مقنعاً في الشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط. وحمل في طياته التهديد بتوتر الوضع من جديد في المنطقة[٣].

وبعد أحداث النصف الأول من عام ١٩٥٨ والتي كان من أبرزها الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٥٨، وقيام الجمهورية العربية المتحدة من (مصر وسوريا) في ٢٢ شباط عام ١٩٥٨ وقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، أعاد أيزنهاور طرح مشروع جديد أطلق عليه اسم مخطط لسلام الشرق الأوسط. ولم يشر أيزنهاور في مشروعه الذي تضمنه خطابه إلى قضية فلسطين أو قضية اللاجئين. بل شدد على ضرورة إنشاء مؤسسة تنمية عربية على أساس إقليمي. وذكر أنه بمساعدة الأمم المتحدة تتاح الآن فرصة فريدة لبلدان الشرق الأوسط، لتجعل مصالح أمنها،ومصالحها السياسية والاقتصادية تتقدم بحرية.وكان الرئيس الأمريكي قد تقدم بمشروعه إلى الدورة الاستثنائية الخاصة التي عقدتها الجمعية العامة بشأن الشرق الأوسط وقد ركز الكونكرس والبيت الأبيض على الحصول على موافقة العرب على مشروع أيزنهاور ،وعلى الرغم من ذلك بقيت مسألة إعادة التوطين والتنمية الاقتصادية أفضل وسيلة للحل من وجهة نظر صانعي السياسة الأمريكية وبعد زيارة قام بها عضو مجلس الشيوخ الامريكي هيوبرت همفري Hubert Humphrey إلى الشرق الأوسط، زار خلالها بعض مخيمات اللاجئين التي وصفها بأنها مرعبة وتشكل وضعاً جاهزاً للتحريض الشيوعي ،وقال:((**إن حق العودة يجب ترشيحه كحق التعويض وأن من سوء الحظ وعدم الحكمة أن تكون الدول العربية قد رفضت التعاون مع هذه الخطط**)) [٤].

وتقييماً لحقبة الرئيس داويت أيزنهاور ١٩٥٢-١٩٦٠، يمكن القول أن سلسلة من الفرص أفلتت من يد الولايات المتحدة لحل القضية الفلسطينية، إن لم يكن حلاً أمثل، فهو في الأقل أفضل للفلسطينيين وللاستقرار الإقليمي وللعلاقات الأمريكية العربية مما آل إليه فعلاً في عقود لاحقة غير أن إدارة أيزنهاور لم تكن مستعدة للتوسط في حل للنزاع القائم بين إسرائيل والفلسطينيين والدول العربية. ومن استقراء سياسة أيزنهاور على مدى ثماني سنوات

---

(٣). موقع جريدة الجريدة(بغداد): http://www.aljaredah.com

(٤). ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki

يمكن القول أن اغتصاب إسرائيل للأراضي العربية. وطرد أصحابها الشرعيين، لم يكن عاملاً مهماً في اعتبار صناع القرار في الولايات المتحدة [٥].

لقد كان مشروع أيزنهاور لعام ١٩٥٧ يرمي إلى معالجة إمكانية وقوع عدوان شيوعي مباشر أو غير مباشر في الشرق الأوسط. أي أنه لم يكن يقصد منه كما هو واضح معالجة القضية الفلسطينية سياسياً. لقد استبعدت الولايات المتحدة الأمريكية خيار الدولة الفلسطينية حسب قرارات الأمم المتحدة،وروجت لفكرة الخيار الأردني وحاولت تصوير القضية الفلسطينية على أنها مشكلة لاجئين فقط.وفي هذه الحقبة تمحورت أهداف السياسة الأمريكية طبقاً لمشروع أيزنهاور لعام ١٩٥٧ تجاه الشرق الأوسط حول دافعين أساسين: الأول: الرغبة في ضمان وصول النفط إلى الحلفاء الأوروبيين. الثاني: محاصرة ومنع أي تدخل سوفييتي في المنطقة. والنتيجة المؤكدة أن هذه الفترة لم تشهد محاولات أمريكية لتسوية شاملة لجميع جوانب الصراع، وإنما شهدت محاولات متقطعة ومتفرقة تجاه تمويل مظاهر معينة له. ولم تكن المحاولات التي شاركت فيها الولايات المتحدة ولجنة التوفيق الفلسطينية، أو المبادرات الأمريكية خارج الأمم المتحدة مثل محاولات كل من دالاس أو أيزنهاور سوى محاولات لتسوية جزئية تدور أساساً حول مشكلة اللاجئين الفلسطينيين والتعويضات[٦].

بذل الاتحاد السوفييتي قصارى جهوده للحيلولة دون وقوع التدخل الامريكي والغربي في منطقة الشرق الاوسط،ودعت الحكومة السوفييتية في شباط ١٩٥٧، الدول الغربية لتوقيع التزام مشترك بتسوية مشكلات الشرق الأوسط بالوسائل السلمية دون غيرها، تلك الوسائل المرتكزة إلى احترام سيادة دوله، وإزالة القواعد العسكرية الأجنبية من أراضيها، وعدم إقحامها في أية أحلاف عسكرية، ومنع توريد الأسلحة إليها، وتقديم المعونات الاقتصادية الخالية من الشروط السياسية إليها. وكان هدف الاقتراح السوفييتي تشجيع التنمية والتطور في الشرق الأوسط،وتحويله إلى منطقة سلام في العالم.ومع ذلك فقد رفضت الحكومات الغربية البرنامج السوفييتي، الذي كان يمهد الطريق إلى إيجاد تسوية مقبولة.ورفضت هذه الدول كذلك التوقيع على إعلان مشترك ينص على عدم استخدام القوة في حل مشكلات الشرق

---

(٥). موقع جريدة الجريدة(بغداد): http://www.aljaredah.com

(٦). المصدر نفسه.

الأوسط،على النحو الذي اقترحته المذكرة السوفييتية في التاسع عشر من نيسان عام ١٩٥٧[٧].

وكانت الولايات المتحدة وحلفاؤها برفضها هذا، تأمل كما كانت تأمل دائماً، في فرض الشكل الذي تريده للمنطقة بالقوة. إذ عزمت الحكومة الأمريكية أمرها على ضمان السيطرة على دول الشرق الأوسط باتفاقيات غير متكافئة تستند إلى مشروع أيزنهاور. ولكن عدداً من الدول العربية،بينها سوريا ومصر رفضت قبول التعاون العسكري مع الولايات المتحدة. وشرعت واشنطن، رغبة منها في تحطيم مقاومة سوريا في إعداد عملية تدخل مسلح ضدها. وتم حشد جيش قوامه خمسون ألف جندي وخمسمائة دبابة على الحدود السورية – التركية. وشرعت إسرائيل بتحريض من الولايات المتحدة في افتعال حوادث على حدود سوريا. وعاد خطر الحرب إلى الظهور بصورة قوية في الشرق الأوسط. وقام الاتحاد السوفييتي بالتصدي للمحاولات الأمريكية، حيث وجه في الثالث من أيلول ١٩٥٧ نداء إلى الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية بالامتناع عن استخدام القوة أو التدخل في الشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط، مذكراً إياها بمصير مغامرة السويس[٨].

وساعد هذا الموقف على إحباط المخططات التي يضعها التحالف المضاد لسوريا كما شجع الدول العربية في تصميمها على دعم سوريا وتمكن الاتحاد السوفييتي على الرغم من المناورات الدبلوماسية الغربية من وضع الشكوى السورية على جدول أعمال الدورة الثانية عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة. وأيد المندوب السوفييتي خلال المناقشة الاقتراح السوري بإيفاد لجنة للتحقيق في الوضع على الحدود التركية،كما دعا الأمم المتحدة إلى اليقظة بالنسبة إلى ما تتبعه الدول الغربية من أساليب التهديد والابتزاز والتشهير في الشرق الأوسط. وهكذا أوقفت المحاولات الأمريكية والغربية عن مهاجمة سوريا.أما التدخل البريطاني – الأمريكي في لبنان والأردن فيبدو أن الولايات المتحدة وبريطانيا لم تتعظا من المغامرات الفاشلة لهما في مصر وسوريا. فقد شرعتا في عام ١٩٥٨ في تدخلات جديدة في الشرق

---

(٧).المصدر نفسه.

(٨). المصدر نفسه؛ ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki

الأوسط، وخلقتا خطراً جديداً مباشراً مهددًا بنشوب حرب عالمية جديدة. فقد قامت في لبنان حركة جماهيرية ضد حكم كميل شمعون الذي كان قد عقد اتفاقاً مع الولايات المتحدة على أساس مبدأ أيزنهاور عدّه الشعب ضاراً بمصالحه الوطنية. وتولت الحركة الجماهيرية في شهر ايلول ١٩٥٨ قيام ثورة مسلحة تطالب باستبعاد كميل شمعون من الحكم، وبصدور بيان رسمي يعلن امتناع البلاد عن الاشتراك في أية أحلاف عسكرية أو خلافه. وأرسلت الولايات المتحدة سفن الأسطول السادس إلى المياه الإقليمية اللبنانية، وأوعزت إلى كميل شمعون بأن يتقدم بشكوى إلى الأمم المتحدة، يتهم فيها الجمهورية العربية المتحدة بالتدخل الهدام المزعوم في لبنان.وكان القصد من هذه المناورة تأمين غطاء الأمم المتحدة للتدخل الأمريكي. وعندما بحثت الشكوى اللبنانية في مجلس الأمن، دافع المندوبين الأمريكي، والبريطاني، عن الاتهام اللبناني الموجه إلى الجمهورية العربية المتحدة بالنشاط الهدام وطلبا حماية لبنان من هذا العدوان اللا مباشر[٩].

وتصدى المندوب السوفييتي لهذه المحاولات ولم يسمح للمحاولات الأمريكية والغربية باستخدام مجلس الأمن لخدمة أهدافهم. وأُقر اقتراح توفيقي تقدمت به السويد، نص على إيفاد مجموعة من مراقبي الأمم المتحدة إلى لبنان، ليتثبتوا مما إذا كان الثوار فيه قد تلقوا معونة من الخارج. وعندما رفض المراقبون الدوليون تأييد قصة تدخل الجمهورية العربية المتحدة في شؤون لبنان، راحت الولايات المتحدة وبريطانيا تحاولان إلقاء الشكوك حول النتائج التي توصلوا إليها. وراح دالاس وزير الخارجية الأمريكية يعلن جهاراً أن الولايات المتحدة سترسل قواتها إلى لبنان. وأعطت الثورة المناهضة للغرب في العراق المبرر إلى الولايات المتحدة الأمريكية للشروع في تدخل مسلح جنباً إلى جنب مع بريطانيا. ففي ١٥ تموز ١٩٥٨ هبطت قوة من مشاة البحرية الأمريكية في لبنان. كما هبطت في العاصمة الأردنية عمان يومي ١٧و ١٨ تموز ١٩٥٨ قوة من المظليين البريطانيين[١٠].

وما لبث الأردن أن عقد في ٢٥ تموز ١٩٥٨ اتفاقاً مع بريطانيا يسمح لها باستخدام القواعد العسكرية في تلك البلاد. وفي ١٦ تموز ١٩٥٨ طلبت الولايات المتحدة الأمريكية

---

(٩). سعد كاظم حسن المولى ، مشروع ايزنهاور ١٩٥٧ ، محاضرة في كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ،جامعة بابل،بتاريخ ٢٧ نيسان ٢٠١١،منشورة على الرابط:http://www.uobabylon.edu.iq

(١٠). المصدر نفسه.

من مجلس الأمن إرسال قوة دولية لكي تحل محل القوات الأمريكية، غير أن الاتحاد السوفييتي استخدم حق الفيتو ضد هذا الاقتراح، كما طالب خروتشوف Khrushchev بعقد لقاء بينه وبين أيزنهاور لمناقشة المشكلة، إلا أن أيزنهاور رفض بدوره اقتراح خروتشوف واستقر الأمر في النهاية على عرض الموضوع على الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد أوصت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الطارئة التي دعا إلى عقدها الاتحاد السوفييتي في آب ١٩٥٨ بتشكيل قوة دولية للحفاظ على السلام في لبنان وأعلنت رفضها للتدخل الأمريكي في لبنان، ودعت إلى انسحاب القوات الأجنبية من لبنان والأردن(١١).

وبينما كان السوفييت يقفون موقف المتفرج تجاه تلك الأحداث، قام الأمريكيون بدور نشيط في محاولة لاحتواء الأزمة اللبنانية، فقد أعلن أيزنهاور في ١٧ تموز ١٩٥٨ عن اعتزامه إرسال روبرت ميرفي Robert Murphy مبعوثًا شخصيًا له للتوسط في إيجاد حل للأزمة، وبالفعل فقد قام ميرفي بمحاولات لرأب الصدع بين كميل شمعون وزعماء المعارضة الموالين للتيار الناصري، وخلال تلك المفاوضات أدرك المبعوث الأمريكي مدى تعقد الأمور في لبنان، وأنه لم يعد أمام السياسة الأمريكية سوى البحث عن مخرج للقوات الأمريكية من لبنان، دون إراقة ماء الوجه، فقد ثبت أن مبدأ أيزنهاور ليس أكثر من مجرد ورقة تهديد، ومن ثم بدأت الولايات المتحدة في الضغط على شمعون لقبول حل وسط لإنهاء الأزمة. وفي ٣١ تموز ١٩٥٨ رُشح فؤاد شهاب – قائد الجيش – لمنصب الرئاسة في لبنان. وقد اتُفق على أن تجرى الانتخابات الرئاسية في لبنان بشكل يضمن نجاح اللواء فؤاد شهاب، وفور انتهاء مباحثات ميرفي مع شمعون في بيروت قام ريموند هير Raymond Hare بإبلاغ عبد الناصر بضرورة تأييد اللواء شهاب المرشح لمنصب الرئاسة. وقد وافق عبد الناصر على اعتبار أن اللواء شهاب كان ذا نزعة استقلالية، ويرفض الانصياع للقوى المسيحية في لبنان. ومنذ ذلك الحين أوقفت شحنات الأسلحة عبر الأراضي السورية إلى قوى المعارضة اللبنانية(١٢).

---

(١١). موقع جريدة الجريدة(بغداد): http://www.aljaredah.com

(١٢). المصدر نفسه؛ ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki

وفي النهاية انتُخب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للبنان، كما اتُفق على أن يصبح أحد زعماء المعارضة المسلمين رئيساً للوزراء، كما حصل لبنان على منحة أمريكية قيمتها عشرة ملايين دولار لإعادة بناء ما تهدم أثناء القتال. ومن ناحية أخرى فقد اتفق مندوبو الجامعة العربية، لبنان، الأردن والجمهورية العربية المتحدة على أن يطلبوا من الأمين العام للأمم المتحدة تسهيل عملية انسحاب القوات الأجنبية من لبنان، الأمر الذي تم بالفعل بحلول شهر تشرين الثاني ١٩٥٨. وهكذا انتهت الأزمة اللبنانية، وعاد الهدوء مرة أخرى إلى ربوع لبنان، الذي أعلن رئيسه عن تبنيه لسياسة متوازنة، وتخليه عن مبدأ أيزنهاور، وانتهاجه لسياسة حيادية في المجال الخارجي[١٣].

أما في العراق، ففي أعقاب الإعلان عن قيام الجمهورية العربية المتحدة، وتصاعد نفوذ الشيوعيين في سوريا، تزايدت مخاوف الحكومة العراقية الموالية للغرب إزاء تلك التطورات، ولاسيّما أن حكومة نوري السعيد في العراق كانت تسعى منذ زمن طويل إلى تحقيق هدفها الكبير المتمثل في إنشاء دولة الهلال الخصيب تحت زعامة العراق،ومن ثم فقد أخذت الحكومة العراقية تعمل على الضغط على سوريا لعزلها عن مصر واستمالتها إلى جانب العراق.وقد واكب تلك التطورات قيام بريطانيا باتصالات مع حكومة العراق؛ لبحث مدى إمكانية استخدام القوات العراقية للضغط على سوريا عبر الحدود الأردنية– السورية لحملها على إيقاف مساندتها لقوى المعارضة اللبنانية،على أن يتم ذلك بدعوى مساندة العراق لنظام الملك حسين في إطار الاتحاد العربي الهاشمي الذي كان يربط بين الدولتين. وقد جاءت تلك التحركات من جانب بريطانيا لتبرهن على أنها لا زالت لديها القدرة على المشاركة في تقرير أوضاع المنطقة،إلا أن الولايات المتحدة الامريكية لم تكن لتقبل بتلك المشاركة البريطانية، فقررت إيفاد مبعوث إلى الحكومة العراقية لإبلاغها بأن الأسلحة الأمريكية التي حصل عليها العراق في إطار حلف بغداد، لا يمكنه استخدامها خارج العراق إلا بموافقة الحكومة الأمريكية، وأن الحكومة الأمريكية لا توافق على ذلك في الوقت الحاضر[١٤].

وقبل وصول المبعوث الأمريكي إلى العراق كانت الأمور قد تلاحقت بصورة سريعة، إذ كانت حكومة نوري السعيد قد أصدرت أوامرها بالفعل إلى وحدات من الجيش العراقي

---

(١٣). ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki

(١٤). موقع جريدة الجريدة(بغداد): http://www.aljaredah.com

بالتحرك صوب الأردن للضغط على سوريا عبر الحدود الأردنية– السورية لزعزعة أركان النظام السوري، إلا أن اثنين من الضباط العراقيين والمكلفين بقيادة تلك القوة وهما عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف رفضا الامتثال لأوامر الحكومة العراقية وقاما بانقلاب عسكري(ثورة) ضد النظام الملكي في العراق في ١٤ تموز ١٩٥٨،إذ اقتُحم القصر الملكي وقُتل الملك فيصل الثاني ملك العراق،كما قُتل رئيس وزرائه نوري السعيد،وأُعلن قيام الجمهورية.وفي محاولة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية للتقرب إلى النظام الثوري الجديد في العراق قام روبرت ميرفي بزيارة العراق بعد انتهاء الأزمة اللبنانية. إذ أبلغه عبد الكريم قاسم بأن الثورة تعد عملاً داخلياً، وإزاء ذلك تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بعدم التدخل ضد النظام الثوري في العراق،وأعلنت اعترافها بحكومة عبدالكريم قاسم الجديدة. ومن ناحية أخرى اعترف الاتحاد السوفييتي ومجموعة الدول الاشتراكية بالنظام الجمهوري الجديد في العراق[١٥].

وما أن استقرت الأمور للنظام الجديد خلال الأسابيع القليلة التي أعقبت قيام الثورة حتى تغيرت توجهات العراق السياسية تغيراً جذرياً، فبدأ يتطلع إلى تحسين علاقاته مع الاتحاد السوفييتي، كما اتهم عبد الكريم قاسم – آنذاك – بتشجيع نشاط الحزب الشيوعي العراقي، فضلاً عن تبني الحكومة الجديدة بعض السياسات ذات الصبغة الاشتراكية، مثل تخفيض أسعار بعض السلع الرئيسية، وتقييد المُلكية الخاصة[١٦].

كما انعكست آثار تلك التحولات على التجارة الخارجية للعراق،فازداد حجم المبادلات التجارية مع الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية ودول أوروبا الشرقية، بعدما كانت بريطانيا مهيمنة على تجارة العراق الخارجية،كذلك حصل العراق على معونة اقتصادية سوفيتية بلغت قيمتها حوالي خمسمائة مليون دولار موزعة على ستة أعوام،بهدف تنمية القطاع الصناعي،كما أسهم الخبراء السوفييت في بناء خط سكك حديدية يربط بين بغداد والبصرة،وقد موَّل الاتحاد السوفييتي المشروع بما قيمته حوالي ١٨٠ مليون دولار، كما بلغت

---

(١٥). **المصدر نفسه.**

(١٦). **ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki**

قيمة المساعدات العسكرية السوفييتية للعراق منذ قيام الثورة، وحتى عام ١٩٦٠ حوالي ١٢٠ مليون دولار[١٧].

وفي آذار ١٩٥٩ أعلن العراق تخليه عن تأييد مبدأ أيزنهاور،وانسحابهُ من حلف بغداد،كما أعلن إنهاء العمل باتفاقيات المساعدة العسكرية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية.وقد أدى انسحاب العراق من حلف بغداد إلى إضعاف الترتيبات الدفاعية الإقليمية الغربية في المنطقة،الأمر الذي دفع الولايات المتحدة الامريكية إلى إبرام سلسلة من الاتفاقيات الثنائية مع كل من إيران وتركيا وباكستان، وقد حصلت الولايات المتحدة بمقتضى تلك الاتفاقيات على حق إقامة قواعد عسكرية في تلك الدول،وحق تمركز قواتها فيها عند الضرورة. ومن ناحية أخرى طالب العراق بريطانيا بسحب سرب الطائرات التابع للسلاح الجوي الملكي البريطاني من قاعدة الحبانية. وهكذا نجد أن مبدأ أيزنهاور قد أدخل منطقة الشرق الأوسط كلها في دائرة اهتمام السياسة الأمريكية إذ أن تلك المنطقة تمثل مصلحة حيوية للأمن القومي الأمريكي، ولمصالح العالم الغربي كله.وذلك بعدما كان الاهتمام منصباً من قبل على بعض أجزاء منطقة الشرق الأوسط كتركيا واليونان ودول الحزام الشمالي في إطار ما عرف بمبدأ ترومان وسياسة الاحتواء[١٨].

كما زاد مبدأ أيزنهاور من الالتزامات والتعهدات الأمريكية تجاه حلفاء الغرب في المنطقة، إذ لم يقتصر على مجرد تقديم الدعم الاقتصادي وإنما تعدى ذلك إلى الإعلان عن استعداد الولايات المتحدة للجوء إلى استخدام القوة المسلحة، وأسلوب التدخل العسكري لدعم الأنظمة الحاكمة الموالية لها في المنطقة، في مواجهة أي عدوان أو تهديد شيوعي تتعرض له. وقد أدت تلك العوامل، وعلى الأخص عندما خرج جون فوستر دالاس من منصبه وزيرًا للخارجية عام ١٩٥٩، إلى تجدد المحاولات لتقريب مسافة الخلاف بين الجانبين السوفييتي والامريكي، وتهيأت فرصة لاجتماع الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور مع الرئيس السوفييتي نيكيتا خروتشوف – رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي في كامب ديفيد بالولايات المتحدة الأمريكية في ايلول ١٩٥٩، واتفقا على عقد مؤتمر قمة في باريس في ايار ١٩٦٠. ولم ينجح مؤتمر القمة، الذي عُقد في ١٦ ايار ١٩٦٠، في الوصول إلى اتفاق، فقد رفض الرئيس أيزنهاور

---

(١٧). موقع جريدة الجريدة(بغداد): http://www.aljaredah.com

(١٨). المصدر نفسه.

أن تعتذر الولايات المتحدة الأمريكية عن حادث طائرة التجسس الأمريكية U٢ التي أُسقطت فوق الأراضي الروسية في الأول من ايار عام ١٩٦٠، وتمسك خروتشوف بتقديم ذلك الاعتذار، وأن يسجل في وثائق المؤتمر. وغادر خروتشوف المؤتمر دون الوصول إلى حل مناسب،وادعى الغربيون أن ذلك كان بتأثير العناصر المتطرفة في الاتحاد السوفييتي، والعناصر العسكرية في الصين. ومع ذلك فقد كان من المستبعد . حتى لو لم تحدث أزمة طائرة التجسس،أن تنجح سياسة القمة في التقريب بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي،ولاسيّما أن مدة رئاسة الرئيس الامريكي أيزنهاور كانت على وشك الانتهاء[١٩].

(١٩). المصدر نفسه؛ ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki